Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

" وأخيرًا تتجة القصة فيما تتجه إليه إلى دراسة نفسية أبطالها دراسة عميقة تحليلية فتسبر أعماقها لتصل إلى فهم النفسية الإنسانية عامة، ... ، وليست المقامة على شئ كبير من الدراسة النفسية والتحليل ، فهى فى الإجمال سرد لوقائع بسيطة معروفة بأسلوب مزخرف متحلٍّ بالسجع الغريب ، تعتمد أكثر ما تعتمد الأمثال والأشعار والآيات القرآنية، والأحاديث مما يجعل منها مقالات أدبية لغوية أنيقة فى لغتها متينة فى صياغتها . ولعلنا نكون بجانب الصواب إذا قررنا أن المقامة ليست قصة بالمعنى المعروف للقصة ،وأن أصحاب المقامات لم يرموا فى مقاماتهم إلى تأليف قصة "[٢٦] .

وبغض النظر عن بعض المصطلحات المستخدمة بصورة غير واضحة عند موسى سليمان – مثل مصطلح السرد مثلا – فإن السؤال هنا : هل يقارن الدكتور موسى فى النص السابق بين القصة والمقامة ؟ لقد اتخذ من معايير القصة الحديثة – كما يراها هو– أساسًا يحاكم طبقًا له المقامة ليخرج بنتيجة لا يختلف معها الباحث وهى أن " المقامة ليست قصة بالمعنى المعروف للقصة " ولنلاحظ أنه من موقعه – الحداثى – ينصب من نفسه مقوّمًا لمؤلف المقامة بأسلوب تظهر فيه نبرة التعالى واضحة " وهذا شئ جميل ومستحب على ألا يقصد ... وألا يكون ... إلخ".

لقد حرص الباحث على إثبات مثال كامل للمقارنات التى عقدت بين المقامة والقصة ، وراعى أن يكون المثال واضح الدلالة على المنطق الذى تمت من خلاله صياغة السؤال السابق حول علاقة القصة الحديثة – القصيرة على الأرجح[٢٧] – بالمقامة حيث يعد ذلك المنطق، الذى يضع القصة الحديثة فى الأساس من المقارنة، هو الجامع للدراسات التى دارت فى هذه المنطقة وإن اختلفت النتائج التى يصل إليها الباحثون .

وإذا كان د. موسى قد وصل إلى أن المقامة ليست قصة بالمعنى المعروف، فإن الدكتور مصطفى الشكعة يصل إلى عكس ذلك ، ولكن فى غير قليل من الخجل، حيث نجده قبل عقد المقارنة يقول: " نحن لانقرر أن جميع المقامات قصص ، وإلا